Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم بعض من فى السرية . فتشاوروا فى قتال أهل العير ، وحاروا فيما يصنعون : أن تركوا العير تمضى ليلتها امتنعت بالحرم وفاتهم تعويض ما حجزته قريش فى هذه الفرصة السانحة ، وإن قاتلوا أهلها قتلوهم فى شهر حرام ، لكنهم إندفعوا إلى القتال فأصبوا من أصابوه ورمى أحدهم عمرو بن الحضرمى بسهم فأرداه ، وأسروا رجلين .

وقفل عبد الله بن جحش ومن معه إلى المدينة وقد حجزوا للنبى عليه السلام الخمس من غنيمتهم ، فأباه عليه السلام وقال لهم : ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام ، وعنفهم إخوانهم لمخالفة النبى ، وساءت لقياهم بين أهل المدينة . .

وراحت قريش تثير ثائرة العرب ، واندس جماعة من اليهود يحضأون نار الفتنة ، وتنادوا أن محمدا وأصحابه قد أباحوا الدماء والأموال فى الشهر الحرام ، وقال المسلمون فى مكة ، بل كان ذلك فى شعبان ، ثم نزلت الآيات : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا »

فقبض النبى العير والأسيرين ، وطلبت قريش فداءهما فقال عليه السلام : « لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا ، فإنا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم »

هذه قصة السرية وما وقع فيها خلافا لأمر النبى وما نجم عنها من تشريع . .

فإذا نحن كتبناها بإصطلاح العصر الحديث فكيف نكتبها ؟ . . وكيف نفهمها ؟ . .

هى لا خلاف حادثة طلائع أو حادثة حدود :

ترسل إحدى الدول طليعة من جندها إلى حدودها للكشف أو للحراسة ، فيقع الاشتباك بينها وبين طليعة فى بلاد أخرى على غير علم من الحكومتين . .

فالذى يحدث فى هذه الحالة أن تنظر الحكومة الأخرى إلى المسألة كأنها مسألة فردية عرضية لا تستوجب القتال . وتكتفى بما ينال المسئولين على أيدى حكومتهم من جزاء أو تأنيب ، وينحسم النزاع .